

الأنشطة الاقتصادية غير الرسمية للمهاجرين بالمدن في الجزائر

دراسة ميدانية تحليلية لبعض المتغيرات الشخصية

Informal economic activities of urban immigrants in Algeria  
An analytical field study of some personal variables

سناء داود<sup>1\*</sup>، عبد العزيز العايش<sup>2</sup>

<sup>1</sup> جامعة عباس لغرور - خنشلة ، الجزائر ، daoud.sana@univ-khenchela.dz

<sup>2</sup> جامعة عباس لغرور - خنشلة ، الجزائر ، azlaiche@yahoo.fr

تاريخ النشر: 2023/12/31

تاريخ القبول: 2023/01/31

تاريخ الاستلام: 2022/12/28

ملخص:

هدفت الدراسة إلى البحث في طبيعة الأنشطة الاقتصادية غير الرسمية للمهاجرين من الريف إلى المدينة في الجزائر ، والدور التنموي المحقق على مستوى المجتمع المحلي بناء على بعض المتغيرات الشخصية . وتوصلت الدراسة إلى أن للنشاط الاقتصادي غير الرسمي لفئة المهاجرين بالمدن يتأثر طردا وفقا للمتغيرات الشخصية والمتمثلة في الجنس ، والمستوى التعليمي والمستوى المعيشي .  
الكلمات المفتاحية : المهاجرون - النشاط الاقتصادي غير الرسمي - المدينة - التنمية - المتغيرات الشخصية .

ترميز JEL: J4-J6-O2.

**Abstract:**

The study aimed to discuss the nature of the informal economic activities of immigrants from the countryside to the city in Algeria, and the developmental role achieved at the community level based on some personal variables.

The study concluded that the informal economic activity of immigrants in cities is directly affected according to the personal variables represented by sex, and educational level, and standard of living.

**Keywords:** Migrants - informal economic activity - city - development - personal variables.

**JEL Classification Codes:** J4-J6-O2.

## 1. مقدمة:

ارتبط موضوع الهجرة الداخلية في أبحاث الدراسات الحضرية بمدى توفر شروط الجذب و الطرد كن الريف إلى المدينة و استقرار المهاجرين بالمدن الأمر الذي يجعلهم يمارسون أنشطة متنوعة رسمية و غير رسمية ، نسعى في هذا البحث التطرق الى هذه العلاقة من خلال طرحها و مناقشتها في العناصر الآتية :

التعريف بموضوع البحث من خلال طرح الإشكالية واقتراح الفرضيات وعرض الأهداف ، يلي ذلك التطرق إلى الأدبيات المفاهيمية والسوسيولوجية حول الموضوع ، يلي ذلك عرض الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية وتفرغ البيانات وتفسيرها وكذا مناقشة النتائج يلي ذلك خاتمة.

### - الإشكالية :

إن تطور المدن في الجزائر يتوقف على حركة انتقال الأفراد والأسر من الأرياف إلى المدن وفي مدى توفر عناصر جذب حقيقية بالمدن لتحقيق ذلك .

و يعيش بمدننا الكثير من الأفراد والعائلات المهاجرة التي تبحث عن مصدر رزق سواء لدى مؤسسات الدولة الرسمية أو من خلال الاجتهاد و ممارسة أنشطة اقتصادية غير خفية و غير رسمية ،سواء بالأسواق مباشرة أو بالساحات العمومية أو من خلال دعم من طرف الإنتاج المنزلي . كما يشارك الرجال النساء في تناغم ثنائي في ممارسة هذه الأنشطة غير الرسمية .

و تسجل ببلادنا انتشار كبير لمظاهر الاقتصاد الموازي الذي يؤثر على نحو معين في عجلة التنمية المحلية والوطنية .

تساهم جملة من الخصائص والمتغيرات الشخصية في اتجاه و نمو ظاهرة الاقتصاد الغير الرسمي ببلادنا وهي خصائص متنوعة في هذه الفئة النشطة من المهاجرين من الأرياف إلى المدن و الاستقرار فيها .

إن إشكالية البحث تتمحور حول الإجابة عن التساؤل الرئيس الآتي :

- كيف تساهم المتغيرات الشخصية في اتجاه المهاجرين إلى المدن نحو ممارسة الأنشطة الاقتصادية غير الرسمية ؟

### - الفرضيات :

الفرضية الرئيسية :

➤ هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين المتغيرات الشخصية واتجاه المهاجرين إلى المدن نحو ممارسة الأنشطة الاقتصادية غير الرسمية .

و تتفرع عن هذه الفرضية الرئيسية الفرضيات الفرعية الآتية :

➤ هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الجنس واتجاه المهاجرين إلى المدن نحو ممارسة الأنشطة الاقتصادية غير الرسمية.

## الأنشطة الاقتصادية غير الرسمية للمهاجرين بالمدن في الجزائر دراسة ميدانية تحليلية لبعض المتغيرات الشخصية

- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمي واتجاه المهاجرين إلى المدن نحو ممارسة الأنشطة الاقتصادية غير الرسمية .
- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين المستوى المعيشي واتجاه المهاجرين إلى المدن نحو ممارسة الأنشطة الاقتصادية غير الرسمية .

### - الأهداف :

- من خلال هذا البحث نهدف الى بلوغ الأهداف العلمية الآتية :
- معرفة الأسباب الكامنة والظاهرة للهجرة نحو المدن .
- معرفة أهم محددات الاقتصاد غير الرسمي.
- تفسير العلاقة بين الخصائص الشخصية وممارسة النشاط الاقتصادي غير الرسمي من طرف المهاجرين من الريف إلى المدن في الجزائر .

## 2. الأدبيات المفاهيمية والسوسيولوجية حول الموضوع :

### 1.2. مفهوم الهجرة :

الهجرة لغة لفظ مشتق من الكلمة الثلاثية (هَجَرَ)، ومعناها الرحيل عن المكان، أو التخلي عن شيء ما، وأيضا تعرف الهجرة بأنها انتقال الأفراد من مكان إلى الآخر بغرض الاستقرار في المكان الجديد. ويشير قاموس المورد إلى أن الهجرة تعني النزوح والارتحال من مكان ما . (البعليكي، 2000، صفحة 578) . و اصطلاحا ففي علم السكان معنى الهجرة هو الانتقال المكاني أو الجغرافي لفرد أو جماعة ، ولها صلة بأكثر من علم فلها صلة بالتاريخ و الاقتصاد و السياسة الخ ادن فمفهوم الهجرة يعني التحركات الجغرافية للأفراد والجماعات لدواعي مختلفة اجتماعية واقتصادية وسياسية وغيرها . (الغني، 2022، صفحة 16) . وإجرائيا : الهجرة ظاهرة طبيعية ، وهي عملية انتقال الأفراد من الريف إلى المدينة بسبب عوامل الجذب والطرْد ، وقد تلعب عوامل اجتماعية واقتصادية وثقافية السبب المباشر لزيادة حديثها . وإجرائيا نقصد بالمهاجرين أنهم هم فئة من الأفراد هاجرت من الريف إلى المدينة بسبب الظروف الاقتصادية والاجتماعية و الثقافية ، وفي دراستنا تشمل فئة المهاجرين ساكني المدن إلى حد من عشرة سنوات .

### 2.2. مفهوم المدينة :

تعرف المدن بأنها رقعة جغرافية و مجالية يسكنها عدد من السكان يتصفون بصفة اللاتجانس ، وللمدن قطاعات إدارية خاصة لتطويرها وصيانة مرافقها، وهي أيضا مركز سكاني دائم نسبيا وعالي التنظيم

، وتتميز المدينة أيضا بارتفاع درجة التحضر، و هي ظاهرة اجتماعية تشكلت وتطورت بفعل انتقال الأفراد من الأرياف والقرى إلى هذا الكيان الجديد الذين ساهموا في إنشائه و توسيعه وتطويره و تغيير في قيمه ، حيث أكد الباحث الاجتماعي العربي اشبودان أن انتقال القيم الريفية إلى المدينة جراء الهجرة و عمليات التحضر المساهمة في خلق اللاتجانس في المنظومة القيمية و المعيارية الحضرية .

(Icheboudene, 1998, p. 23). والمدينة أيضا وحدة تاريخية معقدة، تتجسد فيها العلاقة التبادلية بين

الإنسان والمكان أو المجال وهي نوع متميز من الوجود الإنساني (Ragoun, 1975, p. 8).

وإجرائيا المدينة رقعة مجالية ، وهي أحد الأشكال المتطورة لتجمعات إنسانية ، حيث تصوغ المدينة أساليب الحياة التي تتلاءم مع بيئتها العمرانية والاقتصادية والإيديولوجية ، وتتاسب الطابع الاجتماعي الخاص بها ، وتتسم بصفة اللاتجانس ودرجة عالية من التحضر والحضرية .

### 3.2. مفهوم الاقتصاد الغير الرسمي :

لا يوجد تعريف دقيق ومحدد له، فالبعض عرفه بأنه هو الاقتصاد الذي لا يخضع للرقابة الحكومية ولا تدخل مدخلاته ومخرجاته في الحسابات الوطنية و لا يعترف بالتشريعات الصادرة و ينظر إلى الاقتصاد غير الرسمي بأنه ظاهرة تجدها في كافة بلدان العالم بنسب متفاوتة وبأسماء مختلفة، على سبيل المثال، بإنجلترا وفرنسا يسمى بالاقتصاد الخفي، وفي روسيا يدعى بالاقتصاد غير الرسمي، وبالولايات المتحدة الأمريكية يسمى بالاقتصاد تحت الأرضي، كما نجد في الأدبيات الاقتصادية أنه قد أطلق عليه مصطلحات عديدة من بينها : الاقتصاد غير المنظم، الاقتصاد الخفي، الاقتصاد الموازي، الاقتصاد غير المشكل أو غير المهيكل، الاقتصاد الأسود (بودلة و كوايدك، 2018، صفحة 163) .

وإجرائيا الاقتصاد غير الرسمي : اقتصاد خفي موازي ، لا يخضع لرقابة الدولة ولا يدفع ممارسيه أي أداء جنائي أو ضريبي وتمارس أنشطته عادة في الاسواق السوداء أو المجالات الحضرية الجانبية. هناك فرق بين الاقتصاد الرسمي و غير الرسمي نسعى لنبين ذلك في الجدول الآتي :

الأنشطة الاقتصادية غير الرسمية للمهاجرين بالمدن في الجزائر  
دراسة ميدانية تحليلية لبعض المتغيرات الشخصية

جدول رقم -1- الفروقات بين الاقتصاد الرسمي وغير الرسمي

الاقتصاد غير الرسمي	الاقتصاد الرسمي
<p>➤ الأهداف الرئيسية :</p> <p>تحقيق مداخيل في السوق، سهولة الدخول و عدم احترام القواعد .انعدام تشريع العمل .التمويل الذاتي .عدم دفع أي رسوم أو ضرائب، التشغيل الذاتي، الأجرة على الوحدة المنتجة .</p>	<p>➤ الأهداف الرئيسية :</p> <p>تحقيق أقصى حد من الأرباح في السوق ، دخول مقنن، وجود نقابات، تطبيق تشريع العمل،.الاستفادة من القروض الوطنية والأجنبية،. دفع الضرائب والرسوم،، أجور وعقود العمل.</p>
<p>➤ تنظيم السوق</p> <p>غياب الحواجز عند الدخول - منتجات تقليدية - .أسواق غير محمية</p>	<p>➤ تنظيم السوق</p> <p>حواجز عند الدخول، علامات مسجلة، منتجات معيارية .، أسواق محمية ، الاستعمال المكثف لرأس المال،. التربية الرسمية لازمة .، إنتاج نطاق واسع.</p>
<p>➤ التكنولوجيا</p> <p>تقليدية ومكيفة، الاستعمال المكثف للعمل، تمهين غير رسمي، وحدات إنتاجية صغيرة ومتنوعة.</p>	<p>➤ التكنولوجيا</p> <p>عصرية ومستوردة .الاستعمال المكثف لرأس المال .إنتاج نطاق واسع.</p>

4.2. أسباب انتشار الاقتصاد غير الرسمي :

هناك عدة أسباب ساهمت في ظهور ونمو الاقتصادي غير رسمي ببلادنا أو في العالم بأسره نلخصها

في الآتي :

- التعقيدات الإدارية والبطء في الحصول على المستندات اللازمة لإنهاء إجراءات التسجيل واستخراج التصاريح اللازمة لمزاولة النشاط. النظامي.

- العبء المالي الثقيل لمزاولة نشاط الأعمال في المنظومة الرسمية، سواء أكانت هذه التكلفة صريحة أم مستترة.

- عدم قدرة تلك الكيانات الصغيرة على الوصول إلى التسهيلات الائتمانية اللازمة لتشغيلها ولتلبية احتياجات نمو أنشطتها، وقد يعزى ذلك لعدم رغبة القائمين على تلك الكيانات في التعامل مع البنوك بسبب قلة الوعي المصرفي كتلك المتعلقة باعتقادات وموروثات دينية غير صحيحة، أو بسبب ضعف كفاءة الأسواق المالية في توفير الأصول الضامنة للحصول على الائتمان اللازم لتمويل النشاط، فضلاً عن عدم الدراية الكافية بكيفية التعامل مع التكنولوجيا المالية.

- ضعف الثقافة الضريبية لدى فئات عريضة من المجتمع في إدراكهم للأهمية القصوى للضريبة ودورها في تحقيق التنمية المستدامة في جميع المجالات، حيث تترجم هذه الثقافة في خوفهم من التعامل مع منظومة ضريبية تبدو للكثيرين منهم أنها معقدة وتقديراتها جزافية وغامضة في بعض قوانينها.
- إن السر في تنامي هذه المنظومة غير الرسمية في نشاط الأعمال يعود إلى السهولة في دخول نشاط الأعمال والخروج منه بأقل تكلفة ممكنة وبأسرع وقت ممكن مقارنة بالمنظومة الرسمية.
- عدم قدرة الاقتصاد غير الرسمي على مواكبة التطورات التكنولوجية المتسارعة والمكلفة، ومن ثم تفضيل العاملين فيها لتطبيق أساليب إنتاجية غير متطورة وغير مكلفة تمكنهم من المنافسة والاستمرار في مزاوله نشاط الأعمال، خاصة في المناطق الفقيرة ذات الكثافة السكانية.
- ضعف قدرة الاقتصاد الرسمي على خلق مزيد من فرص العمل بسبب انتشار البطالة وزيادة معدلات النمو (الفقي ، 2020، صفحة 2) .

### 5.2. خصائص الاقتصاد غير الرسمي:

تشمل خصائص الاقتصاد غير الرسمي وفقا لمنظمة العمل الدولية OMT الخصائص الآتية :

- الدخل المنخفض : بسبب قلة العوائد المتأتية من أنشطة الاقتصاد غير الرسمي لعدم فرض ضرائب.
- عدم توفر الأمان الوظيفي : احتمال التعرض للطرد في اي وقت .
- التمييز : وذلك بين مختلف فئات الأطفال والنساء والشباب.
- طول ساعات العمل : وذلك بسبب الدخل المنخفض والاعتماد على الأنشطة ذات كثافة في اليد العاملة.
- انخفاض مستوى التدريب : حيث يتم التدريب على يد صاحب العمل والمالك .
- قلة الانضمام الى الضمان الاجتماعي أو عدمه : فالعاملون لا يتمتعون بالتأمين الصحي ، ولا يستفيدون من منح التقاعد أو التأمين على الأمراض أو البطالة .
- انعدام أو قلة التمثيل العمالي (النقابات العمالية) . (بودلة و كوايدك، 2018، صفحة 164)

### 3. الاجراءات المنهجية للدراسة الميدانية :

#### 1.3. مجالات الدراسة الميدانية :

- المجال المكاني :

تمت الدراسة بمدينة خنشلة ، الجزائر و هي وسط حضري عمراني تتميز بحياة حضرية ويشهد تغيرات سريعة على مختلف المناحي ، و بالضبط بوسط و المدينة وبعض الأحياء أين تجد انتشار للنشاطات الاقتصادية غير الرسمية .

- المجال الزمني :

## الأنشطة الاقتصادية غير الرسمية للمهاجرين بالمدن في الجزائر دراسة ميدانية تحليلية لبعض المتغيرات الشخصية

تمت الدراسة الميدانية خلال شهر مارس و أبريل 2022 من خلال التعرف على مجتمع الدراسة وفقا للخصائص الخاصة بالبحث حيث تمت ملاحظة و استكشاف النشاط اليومي الممارس من طرف المعنيين بالدراسة ، تلا ذلك تنظيم استبيان تجريبي تم تطبيقه على 12 مبحوث ، و بعد استرجاع الاستبيان تم إعادة مراجعته و تعديله بإلغاء بعض الأسئلة وإضافة أخرى لإخراج الاستبيان في شكله النهائي وتوزيعه على عينة الدراسة .

### - المجال البشري :

ويتمثل المجال البشري في المجتمع الأصلي للدراسة و هم مجموع ممارسي الأنشطة الاقتصادية غير الرسمية بأحياء مدينة خنشلة ، وهم من المهاجرين الجدد الذين انتقلوا للعيش للمدينة في الفترة الأخيرة .

### 2.3. منهج الدراسة :

تم تطبيق المنهج الوصفي الذي نراه المناسب لدراستنا ، والذي بين الباحث الاجتماعي جمال معتوق الهدف من تطبيقه حيث ذكر بأن المنهج الوصفي يهدف إلى وصف الظواهر في الزمن الحاضر و يقوم بوصف ما هو موجود ، و يهتم بتحديد الظروف و العلاقات القائمة بين الواقع أو الظواهر (معتوق، 2009، صفحة 120) .

و قمنا في هذه الدراسة بتطبيق هذا المنهج من خلال جمع البيانات الميدانية و تحليلها وتفسيرها كميًا ثم كفيًا و تقديم التاويلات السوسولوجية المناسبة لها .

### 3.3. أدوات جمع البيانات :

#### - الملاحظة :

تعتبر الملاحظة من أهم الأدوات التقنية والوسائل المعتمدة في الدراسات الاجتماعية مصدرا أساسيا لجمع البيانات والمعلومات الأزمة لموضوع الدراسة وهي بذلك شرط أساسي لبناء أحسن ميداني (غربي ، 1999، صفحة 187) .

من خلال المراقبة الدقيقة لأسلوب ما أو ظاهرة معينة في ظل ظروف وعوامل بيئية معينة بغرض الحصول على معلومات دقيقة ، ولأهمية الملاحظة فقد استعنا بها في جمع المعلومات حيث استخدمنا الملاحظة العلمية البسيطة للحصول على المعلومات التي تخدم الموضوع وأهدافه.

#### - الاستبيان :

تعرف الاستبيان بأنها نموذج تضم أسئلة توجه الأفراد المجتمع المدروس من اجل الحصول على معلومات حول موضوع أو مشكلة ما، ويتم تنفيذ هذه الاستمارة أما عن طريق المقابلة الشخصية أو ترسل للمبحوثين . (محمد، 1983، صفحة 476) .

تم اعتماد استبيان شمل 20 سؤالاً شمل محورين :

المحور الأول : شمل الأسئلة من 1 إلى وهي أسئلة البيانات الشخصية

المحور الثاني : من السؤال 5 إلى السؤال 14 وهي أسئلة البحث المرتبطة بفرضيات الدراسة .

#### 4.3. عينة الدراسة :

- نوع وحجم العينة :

إن العينة هي نسبة معينة أو جزء من أفراد المجتمع الأصلي ، ثم تعمم نتائج الدراسة على المجتمع كله. ووحدات العينة قد تكون أسر ، مدن ، أحياء ، شوارع. (ابراهيم، 2014، صفحة 230). وفي دراستنا ونظراً لصعوبة تحديد مفردات البحث تم تطبيق عينة كرة الثلج

و هي عينة تعتمد أسلوب في مقابلة عدد قليل من الأشخاص و بعد انتهاء المقابلة يطلب من كل شخص ذكر أسماء لأشخاص آخرين لديهم نفس الخصائص المبحوث عليها و هكذا حتى الوصول الى حجم العينة المحدد من طرف الباحث (الضامن ، 2007، صفحة 171) .

و هي المناسبة لبحثنا حيث تم في البداية التعرف على حالتين من مهاجرين جدد بالمدينة يمارسون نشاطا اقتصادي غير رسمي بالمدينة ، ومن خلالهم تم التعرف على مهاجرين آخرين يمارسون نشاطات موازية بمدينة خنشلة وتم في الأخير الوصول الى 63 مفردة .

- خصائص مفردات العينة :

- جدول رقم (2) يبين توزيع المبحوثين على أساس الجنس :

الاحتمالات	ت	%
ذكر	56	88.88
أنثى	07	11.11
المجموع	63	100

المصدر : من انجاز الباحثين .

يتضح من الجدول أن غالبية المبحوثين هم من فئة الذكور بنسبة 88.88 % ، وقد يرجع السبب في ذلك إلى سيادة النشاط التجاري أكثر مقارنة بالأنشطة الخدمية ، وهذا النشاط بحاجة إلى قدرات بدنية أكبر خاصة في مجال الترويج والبيع وغيرها من العمليات المرتبطة بكسب الزبون ، في حين 11.11 % انات تمارس نشاطات رسمية في مجال الخدمات بالخصوص. وربطاً بموضوع الهجرة والمهاجرين فهذه النسوة تمتلك خبرات عدة في مجال بعض السلع ذات الطابع الاستهلاكي الغذائي بالخصوص.

- جدول رقم (3) يبين توزيع المبحوثين على أساس السن :



الأنشطة الاقتصادية غير الرسمية للمهاجرين بالمدن في الجزائر  
دراسة ميدانية تحليلية لبعض المتغيرات الشخصية

الاحتمالات	ت	%
أقل من 20 سنة	02	3.17
20-30	20	31.17
30-40	24	38.09
40-50	14	22.22
50 سنة فما فوق	03	4.76
المجموع	63	100

المصدر : من انجاز الباحثين .

يتضح من الجدول أن متغير السن مهم جدا في ممارسة هؤلاء المهاجرين الجدد لأنشطة الاقتصادية الموازية ، فكثرة الحركة والنشاط وحرية التنقل من صفات الشباب ولهذا فالنسبة العالية من مستغلي هذه المجالات الحضرية للتجارة والتسوق هم شباب بالنسبة للبحث أعمارهم من 30 ال 40 سنة أو من 20 إلى 30 سنة بنسب 38.09% و 31.17% على التوالي .

- جدول رقم (4) يبين توزيع المبحوثين على أساس المستوى التعليمي :

الاحتمالات	ت	%
لا يعرف القراءة والكتابة	02	3.17
ابتدائي	07	11.11
متوسط	13	20.63
ثانوي	14	22.22
تكوني مهني	04	6.34
جامعي	19	30.15
المجموع	63	100

المصدر : من انجاز الباحثين .

المستوى التعليمي مؤشر قوي لقياس نشاط المهاجرين غير رسمي أو الموازي بالمدن ، فأغلبهم هم جامعيون بنسبة 30.15%، وهنا يدق ناقوس الخطر للأسباب التي نرى بأنها ترجع بالأساس إلى غياب فرص حقيقية لتشغيل هؤلاء الجامعيين و انخراطهم في مجال سوق العمل بالجزائر ، إضافة إلى عدم امتلاك هذه الفئة إلى خبرات ومهارات ميدانية للعمل بالقطاع الخاص أو أنشطة مهنية بالخصوص بسبب تكوينهم الذي يغلب عليه النظري في مقابل التكوين التطبيقي ، في حين الفئات التعليمية المتبقية تسجل بنسب متفاوتة ، وأقل حدة لتوفر بدائل الشغل في ميادين أخرى.

- جدول رقم (5) يبين توزيع المبحوثين على أساس الحالة العائلية :

الاحتمالات	ت	%
متزوج	36	57.14
أعزب	24	38.09
مطلق	01	1.58
أرمل	02	3.17
المجموع	63	100

المصدر : من انجاز الباحثين .

يتضح من الجدول أن أغلب المبحوثين متزوجين بنسبة 57.14 % وهم فعلا بحاجة للقيام بأي عمل لإعالة أسرهم وكذا وضعهم الاقتصادي والمعيشي صعب في الحقيقة ، ولهذا يقومون بأنشطة إضافية غير رسمية وهي النشاط الرئيس بالنسبة لهم ، في حين 38.09 % هم عزاب وطبيعة النشاط حيوي وبالتالي فلهم رغبة ربما نفسية وذاتية للقيام بذلك وخاصة من أعمارهم تقل عن 30 سنة .

#### 4. تفرغ وتفسير البيانات ومناقشة النتائج :

##### 1.4. التحليل والتفسير الإحصائي و السوسولوجي للبيانات الميدانية :

- حول مسألة التمكين المهني سجلنا أمرين الأول حضور المرأة بقوة في هذا النشاط أكثر من 11 % وأيضا تنوع النشاط ما هو صالح لطبيعة الرجل أو المرأة، حيث وضحت المعطيات ذلك ، في هذه الدراسة في سؤالنا للمبحوثين حول حاجة النشاط لجهد عضلي 68.25 % أكدوا ذلك في حين 31.71 % أكدوا النفي يعني أن هناك فرص اكبر لولوج المرأة له ذا النشاط الاقتصادي الخفي رغم القيود الاجتماعية والثقافية للمجتمع المحلي من عادات وقيم و تقاليد تحد من هذه المشاركة النسوية خارج إطار المنزل .
- فيما تعلق بعلاقة المستوى التعليمي المتخصص لممارسة هذا النشاط بينت الدراسة أن 46.03 % إثبات لهذه العلاقة ونعتقد أن ذلك يعود إلى روتينية هذه الأنشطة والتي لا تحتاج إلى معارف كبيرة وكفاءات عالية .
- في حين 53.96 % أكدوا عدم وجود العلاقة وذلك لارتفاع نسب البطالة عند المتعلمين والجامعيين ونقص فرص التشغيل في القطاع العام ، الأمر الذي جعل هذه الشريحة المتعلمة تترك شهاداتهم وتتجه نحو النشاط الموازي لكسب قوت اليومي .
- أيضا أكدت الدراسة أن غالبية المبحوثين 80.95 % أن أصحاب المستوى التعليمي المرتفع لهم بدائل أخرى للعمل ويرجع ذلك إلى كفاءاته ومستواه ومجموع المعارف المكتسبة خلال مساهم التعليمي.
- بينت الدراسة أن غالبية المبحوثين ما نسبته 69.84 % أكدوا سبب الهجرة من الإقامة الأصلية يعود إلى ظروف المعيشية الصعبة و خاصة مع تأكيد غياب فرص التنمية بالأرياف ، و نقص الربط بشبكة

## الأنشطة الاقتصادية غير الرسمية للمهاجرين بالمدن في الجزائر دراسة ميدانية تحليلية لبعض المتغيرات الشخصية

- الكهرباء والغاز في بعض المناطق ، إضافة الى تدهور النمط البيئي بالريف ، في حين وبدرجة اقل يرجع يعص المبحوثين سبب الانتقال إلى المدن إلى ظروف مرتبطة بالنقل والمواصلات بنسبة 23.80 % من المبحوثين وتبين لدى البعض منهم وهم يشتغلون بالمدينة مجال الدراسة ، وصعوبات والازدحام المستمر اليومي في استخدام وسائل النقل العام و الافتقار لوسيلة نقل خاصة .
- في حين 41.26 % من المبحوثين يرون أن عناصر الجذب من المدينة وفرص أفضل لجودة الحياة خاصة في تحيقي فرص أفضل لتدريس الأبناء والتسوق وتوفر مرافق الحياة الضرورية ساهم في عملية الطرد من الأرياف . إلى المدن .
- أكدت أيضا الدراسة أن النسبة الغالبة لأقارب المهاجرين ما نسبته 68.25 % يشتغلن في الزراعة وبدرجة اقل ممارسة الرعي وتربية الأغنام والماعز ، وهو نشاط ريفي بالأصل ولا يحتاج إلى معارف كبيرة ، حيث سجلنا ارتفاع المستوى التعليمي للمبحوثين وهو جامعيون ولهم طموحات الاشتغال بمهن ارقى بالمدينة .
- في موضوع السكن تأكد أن غالبية المبحوثين يقطنون إما بالإحياء الشعبية ما نسبته 44.44 % أو بالإحياء الفوضوية بالمدينة ب نسبة 20.63 % ، وهذا ما يؤكد فعلا الوضع المعيشي الصعب لأسر هؤلاء المهاجرين وهم يعملون لساعات طويلة وبأنشطة ممارسة شاقة ومتعبة في أكثر من الأحيان لكسب القوت اليومي ، لعل في المستقبل القريب تتحسن أوضاعهم السكنية ، لهم ولأسرهم وترك الكراء حيث تبين أن 42.85 % منهم في حال كراء ولا يملكون مسكنا عائليا خاصا .
- في سؤالنا للمبحوثين حول مصدر الإنفاق على الأسرة أكد غالبيتهم تدخل الوالدين في ذلك ما نسبته 44.44 % ودعمهم إضافة إلى ما يكسبونه من النشاط الاقتصادي الموازي خلال اليوم يفسر ذلك أيضا الحالة المعيشية الصعبة لهؤلاء وأسرهم .

### 2.4. نتائج الدراسة :

#### - مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات :

- في ضوء مخرجات التحليل الإحصائي والسوسيولوجي لبيانات الفرضية الفرعية الأولى والتي خلصت إلى وجود علاقة قوية فيما تعلق بممارسة الأنشطة الاقتصادية غير رسمية على مستوى الفضاءات و المجالات الحضرية على أساس متغير الجنس الجنسين ، نؤكد تحقق الفرضية الأولى وبالتالي :
- "هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الجنس و اتجاه المهاجرين إلى المدن نحو ممارسة الأنشطة الاقتصادية غير الرسمية "

➤ في ضوء مخرجات التحليل الإحصائي والسوسولوجي لبيانات الفرضية الفرعية الثانية تأكد حضور متغير المستوى التعليمي كمتغير دال لقياس مدى مشاركة المهاجرين بالمدن في الأنشطة الاقتصادية غير الرسمية وبالتالي تأكد صدق الفرضية الفرعية الثانية :

"هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمي واتجاه المهاجرين إلى المدن نحو ممارسة الأنشطة الاقتصادية غير الرسمية "

➤ في ضوء مخرجات التحليل الإحصائي والسوسولوجي لبيانات الفرضية الفرعية الثالثة تبين وجود علاقة قوية أولا الظروف المعيشية والوضع الاقتصادي للمبحوثين وأسره سبب حاسم لهجرتهم ، وترك الريف ، وإضافة إلى ذلك نفس السبب هو العامل الذي ساهم في اتجاه هؤلاء المبحوثين نحو العمل الموازي بالمدينة ، نؤكد صدق الفرضية الفرعية الثالثة وبالتالي :

"هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين المستوى المعيشي واتجاه المهاجرين إلى المدن نحو ممارسة الأنشطة الاقتصادية غير الرسمية "

➤ بناء على تحقق الفرضيات الفرعية الثلاث نؤكد صدق الفرضية الرئيسية وبالتالي :

"هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين المتغيرات الشخصية واتجاه المهاجرين إلى المدن نحو ممارسة الأنشطة الاقتصادية غير الرسمية "

#### - الاستنتاج العام :

إن النشاط الاقتصادي غير الرسمي ، نشاط له ايجابيات وسلبيات على الفرد والمجتمع والدولة ، وتعب العديد من الأسباب في اتجاه الأفراد نحو ممارسته لماله من محفزات كعدم الحاجة إلى محل قار ، التهرب الضريبي ، استغلال بدائل للمجال الحضري وغيرها .  
إن التغيير الاجتماعي ببلادنا ساهم في اتجاه الممارسين المهاجرين إلى هذا النشاط دون قيد بالرجل فقط ، بل تأكد دخول المرأة بقوة إلى جانب الرجل في ممارسة هذا النشاط نظرا للوضع الاقتصادي الصعب ، الذي تعيشه الكثير من الأسر ، إضافة إلى زيادة وتطور الثقافة الاستهلاكية في المجتمع الجزائري مما أفرز حاجات أخرى للمال لاستغلاله في قضاء حاجات الأسرة المتنامية باستمرار .  
و خلص البحث إلى التنبيه إلى تأثير هذا النشاط الاقتصادي الخفي بعوامل شخصية و ديموغرافية ترتبط بالشخص الممارس وأهمها : الجنس و المستوى التعليمي والمستوى الاقتصادي والمعيشي ، وهي عوامل مهمة لقياس مدى انتشار هذه الظاهرة الحضرية والاجتماعية .

#### 5. خاتمة:

## الأنشطة الاقتصادية غير الرسمية للمهاجرين بالمدن في الجزائر دراسة ميدانية تحليلية لبعض المتغيرات الشخصية

لقد ساهمت عوامل الطرد من الريف وعوامل الجذب إلى المدينة في الجزائر إلى زيادة حدة الهجرة من الأرياف إلى المدن ، و تشمل أسبابا اجتماعية واقتصادية وثقافية ، ومع زيادة حدة هذه الهجرة إلى الأحياء زادت الحاجة إلى مجالات حضرية واسعة للكسب لإعالة الأفراد والأسر .

ونظرا لغياب فرص أكبر للتشغيل اتجه العديد من هؤلاء الأفراد المهاجرين الجدد إلى الانخراط في العمل غير الرسمي بالكثير من المجالات الحضرية سواء كانت أسواقا شعبية أو أوعية تجارية بالشوارع المختلفة بوسط المدينة أو غيرها . وتحكم هذه الأنشطة عموما قوانين غير رسمية أيضا .  
\* توصلت هذه الدراسة إلى جملة النتائج نلخصها في الآتي :

- زيادة حدة الهجرة الريفية إلى المدن بفعل التأثير السلبي وغير المتوازن لثنائية المتصل الريفي/ حضري بعوامل الجذب والطرْد .

- يعاني أغلب هؤلاء المهاجرين الجدد من أوضاع معيشية صعبة الأمر الذي أدى بهم إلى ممارسة هذا النشاطات غير الرسمية.

- مشاركة المرأة بنصيب معين في هذه الأنشطة على اعتبار السلع أو الخدمات المقدمة جزء منها من إنتاجها وذي صلة بطبيعتها الأنثوية .

- نسب عالية من ممارسي هذه الأنشطة غير الرسمية جامعيون ، وهنا يطرح إشكال كبير حول موضوع التكوين الجامعي وفرص التشغيل لفئة الجامعيين.

- البعد التضامني قائم و لا يزال في المجتمع الحضري ببلادنا ، من خلال أشكال الدعم العائلي و القرابي وحتى القبلي في قضاء حاجات الأسرة المتنامية باستمرار .

\* وبناء على خلاصة النتائج نقترح على صنّاع القرار والفاعلين الآخرين جملة من الاقتراحات والتوصيات نوجزها في الآتي :

- دعم برامج التنمية الريفية بقوة للتقليل من حدة الهجرة غير طبيعية من الريف إلى المدن .

- دعم المنظومة القانونية في الجزائر بتشريعات توجه و تنظم النشاط الاقتصادي غير الرسمي لدعم الأداء الجبائي للدولة .

- دعم المشاريع الناشئة كنواة للإقلاع الاقتصادي ، وبدائل للتشغيل خاصة لخريجي الجامعات من خلال إنشاء مؤسسات صغيرة ومتوسطة .

- تمكين المرأة في مجال الشغل ، من خلال نشر ثقافة المقاولات النسوية .

- دعم الاقتصاد المنزلي - فئة النساء - خاصة بالنسبة للمهاجرين الجدد من خلال إثراء المنتج المحلي في مجالات الطبخ والخياطة و النسيج والصناعات التقليدية والحرفية .

- إثراء المنظومة التربوية ببرامج دعم الذات والمواهب لخلق ونشر ثقافة الإبداع والابتكار لدى الناشئة .

- مساهمة جمعيات المجتمع المدني في دعم الفئات المحتاجة من المجتمع خاصة حديثي الإقامة بالمدن .

6. المراجع :

1.6. الكتب :

- البعلبكي منير . (2000). قاموس المورد ، انجليزي- عربي. بيروت، لبنان : دار الأمين.
- يسري خالد ابراهيم. (2014). وسائل الاعلام الالكترونية ودورها في الانماء المعرفي. عمان، الأردن : النفائس للنشر .
- منذر الضامن . (2007). أساسيات البحث العلمي ، الدليل التطبيقي للباحثين. عمان، الأردن:

الأنشطة الاقتصادية غير الرسمية للمهاجرين بالمدن في الجزائر  
دراسة ميدانية تحليلية لبعض المتغيرات الشخصية

دار المسيرة.

- غانم عبد الله عبد الغني. (2022). المهاجرون ، دراسة سوسوي أنثروبولوجية. الاسكندرية، مصر: المكتب الجامعي الحديث.
- محمد علي محمد. (1983). علم الاجتماع والمنهج العلمي. الاسكندرية، مصر: دار المعرفة الجامعية .
- جمال معتوق. (2009). منهجية العلوم الاجتماعية و المنهج الاجتماعي. الجزائر: بن مرابط للنشر.
- علي غربي . (1999). أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية. قسنطينة، الجزائر: منشورات جامعة منتوري قسنطينة.
- Icheboudene, L. (1998). l'intégration citadine - à propos de la difficulté d'etre algerois, In ouvrage collectif ,la ville dans tous ses états. alger, algerie: casbah.
- Ragoun, m. (1975). L'homme et les villes Vers une nouvelle définition . paris: france . ed. L'Harmattan.

**2.6. المقالات :**

- بودلة ، يوسف ، و حمزة كوايدك. (ديسمبر ، 2018). الاقتصاد غير الرسمي في الجزائر و اشكالية دمج أنشطته في قنوات الاقتصاد الرسمي ،دراسة تحليلية. مجلة الهقار للدراسات الاقتصادية(03)، 160-178.

**3.6. مواقع الانترنت :**

- الفقي ، فخرالدين. (7 سبتمبر، 2020). الاقتصاد غير الرسمي ، بين الدمج و التكامل. تاريخ الاسترداد 15 فيفري، 2021، من [idsc.gov.eg/documentlibrary](http://idsc.gov.eg/documentlibrary)